صفة لاسم الاشارة وقال بعضهم هو عطف بيان لعدم الاشتقاق
قوله والمراد به الكتاب الموعود الخ فهو للعهد ذكره بمنزلة ... بعيد
قد اتفقت شارحي الكشاف وناظري هذا الكتاب على ان اللام على تقدير كلمة هي
الوصفية للعهد كما يشير اليه قوله الموعود انزاله الخ لانه المتبادر عند الاشارة
اليه ولانه لا فائدة في الاخبار عن المسوح بصدق جنس الكتاب عليها
وان قصد الحصر كان اسم الاشارة لغوا وفيه انه على تقدير العهد ايضا
يلغو اسم الاشارة اذ التعيين والاشارة الى الموعود حصل من اللام والتحقيق
عندي ان اللام على تقدير الوصفية ايضا للجنس والتعيين مستفاد من
اسم الاشارة الى الموعود ~~حصل من اللام والعظمة عندي ان اللام على~~
~~تقدير الوصفية ايضا للجنس والتعيين مستفاد من اسم الاشارة~~ فانه بمنزلة
لام العهد والضمير في قوله المراد به راجع الى ذلك الموصوف بالكتاب
كما هو مقتضى سوق الكلام وتحقيقه ما اورده الرضي في بحث المنادى من انه
لا يوصف اسم الاشارة الا باسم الجنس المعرف باللام اما اسم الجنس فلانه
الدال على الماهية من بين الاسماء والمحتاج اليه في نعت اسماء الاشارة
بيان ماهية المشار اليه واما التعريف باللام فان تعيين الماهية حصل من لفظ
الجنس وتعيين الفرد من افرادها قد علم من اسم الاشارة فلم يبق الا التطابق
بين النعت والمنعوت فعلى هذا صار النعت والمنعوت في هذا الرجل مع انهما
كلمتان بمنزلة هؤلاء الرجل المعهود ولان لفظ هذا لا فائدة لها الا تعيين ذلك
الفرد الذي دل عليه الرجل وهذه الفائدة تحصل من لام العهد قوله وهو مصدر
يقال كتب كتبا وكتابا قوله او فعال بني للمفعول اي اسم او صفة بمعنى المكتوب
على الاختلاف الذي مر في لفظ الاله بين المصنف والكشاف قوله ومنه
الكتيبة للجيش المجتمع قوله ثم عبر به عن المنظوم وفي بعض النسخ ثم اطلق
على المنظوم الى اخره اي الكتاب اسم للمنظوم كتابة وقد يعبر عن المنظوم
عبارة قبل ان يكتب بالكتاب قوله معناه الخ اي معنى نفي الريب على سبيل
الاستغراق مع كثرة المرتابين فيه انه ليس محلا صالحا في نفسه لتعلق الريب
ومظنة له

ومظنة له ولا يقدح في صدقه ارتياب بعض الناس لفقدان النظر
الصحيح وهذا كما تقول بعد تلخيص المسئلة وهذا مما لا شك فيه وقيل حاصله
تخصيص نفي الريب فيه للعاقل الناظر بالنظر الصحيح وهو توهم
ينادي على فساده اعتبار الحيثية والتنوير الاتي ولزوم اتحاد هذا
الوجه مع المذكور بقوله وقيل معناه لا ريب فيه هدى للمتقين وانما
لم يقل بحيث لا يرتاب فيه اشارة الى ان عدم صلوحه للريب من احد
لكونه نظريا مشروطا بالعقل والنظر الصحيح واشارة قوله بالغا حد
الاعجاز لان قوله لا ريب فيه على الوجه المختار مقرر لقوله ذلك شتأهل
الكتاب ومعناه على ما سيجيء انه الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمى
كتابا اي بالنسبة الى الكتب السماوية لانها المقابلة له وكماله بالنسبة
اليها انما هو باعتبار كونه معجزا دونها اذ الكل مشترك في كونها وحيا
من الله تعالى والبرهان الساطع ما ثبت به اعجازه من كونه في المرتبة
الاعلى من البلاغة كما هو المختار او غيره كما بين في محله قوله لا ان
احدا لا يرتاب فيه عطف على قوله انه لوضوحه اي ليس معناه ان احدا
لا يرتاب الا حتى لا يصح ويحتاج الى تنزيل وجود الريب عن البعض منزلة
عدمه لوجود ما يزيله قوله الا ترى الا تنوير لارادة المعنى الاول دون الثاني
قوله فانه ما ابعد عنهم الريب كلمة ما نافية لا تعجبية اي لم يبعد وجود الريب
عنهم اذ لو قصد ذلك لا ورد كلمة لو الدالة على القطع بانتفائه كما في قوله
تعالى لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين دون ان الدالة على جواز
وجود الريب منهم واما اختياره على اذا فللتنبيه على ان غاية ما يليق
بحالهم ان يكونوا شاكين في حال القرآن كما هو حال المسترشد او التغليب بين
غير المرتابين كما بين في محله قوله بل عرفهم الخ فان الامر في قوله تعالى على المرتابين هي
فاتوا بسورة من مثله للتعجيز فاذا عجزوا تحقق ان لا مجال للشك
في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز قوله وقيل معناه الخ يعني ان الظرف صفة
لاسم لا وخبره للمتقين وهي حال من الضمير المجرور في فيه يعني لا ريب كائنا فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)